شرح‌المنام ص : ۲۳

شرح المنام

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر روى الشيخ أبو الحسن على بن محمد بن بنان أن الشيخ المفيد

شرح‌المنام ص : ۲۴

رضى الله عنه قال رأيت فى النوم كأنى قد اجتزت فى بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير. فقلت ما هذا قالوا هذه حلقة فيها رجل يقص فقلت من هو قالوا عمر بن الخطاب ففرقت الناس و دخلت الحلقة فإذا برجل يتكلم على الناس بشىء لم أحصله فقطعت عليه الكلام و قلت أيها الشيخ أخبرنى ما وجه الدلالة على فضل صاحبک أبى بكر عتيق بن أبى قحافة فى قول الله تعالى ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ. فقال وجه الدلالة على فضل أبى بكر من هذه فى ستة مواضع الأول أن الله تعالى ذكر النبى ص و ذكر

شرح‌المنام ص : ۲۵

أبا بكر فجعله ثانية فقال ثانِيَ اثْنَيْنِ. الثانى أنه وصفهما بالاجتماع فى مكان واحد لتأليفه بينهما فقال إِذْ هُما فِي الْغارِ. الثالث أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضى الرتبة فقال إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ. الرابع أنه أخبر عن شفقة النبى ص عليه و رفقه به لموضعه عنده فقال لا تَحْزَنْ. الخامس أنه أخبره أن الله معهما على حد سواء ناصرا لهما و دافعا عنهما فقال إِنَّ اللَّهَ مَعَنا. السادس أنه أخبر عن نزول السكينة على أبى بكر لأن الرسول لم تفارقه السكينة قط فقال فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبى بكر من آية الغار لا يمكنک و لا لغيرک الطعن فيها. فقلت له لقد حررت كلامک هذا و استقصيت البيان فيه و أتيت بما لا يقدر أحد أن يزيد عليه فى الاحتجاج غير أنى بعون الله و توفيقه سأجعل ما أتيت به كرماد اشتدت به الريح فى يوم

شرح‌المنام ص : ۲۶

عاصف. أما قولک إن الله تعالى ذكره و ذكر النبى ص و جعل أبا بكر ثانية فهو إخبار عن العدد و لعمرى لقد كانا اثنين فما فى ذلک من الفضل و نحن نعلم ضرورة أن مؤمنا و كافرا اثنان كما نعلم أن مؤمنا و مؤمنا اثنان فما أرى لک فى ذكر العدد طائلا تعتد به. و

أما قولک إنه وصفهما بالاجتماع فی المکان فإنه کالأول لأن المکان یجمع المؤمنین و الکفار و أیضا فإن مسجد النبی ص أشرف من الغار و قد جمع المؤمنین و المنافقین و الکفار و فی ذلک قول الله تعالی فَما لِ الَّذِینَ کَفَرُوا قِبَلَکَ مُهْطِعِینَ عَنِ الْیَمِینِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِینَ. و أیضا فإن سفینهٔ نوح قد جمعت النبی و الشیطان و البهیمهٔ و الإنسان فالمکان لا یدل علی ما ادعیت من الفضیلهٔ فبطل

شرح‌المنام ص : ۲۷

فضلان و أما قولک إنه أضافه إلیه بذکر الصحبهٔ فإنه أضعف من الفضلین الأولین لأن الصحبهٔ تجمع المؤمن و الکافر و الدلیل علی ذلک قول الله عز و جل قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا. و أیضا فإن اسم الصحبهٔ یقع بین العاقل و بین البهیمهٔ و الدلیل علی ذلک من کلام العرب الذی نزل القرآن بلسانهم فقال الله تعالی وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ و قد سموا الحمار صاحبا فقالوا

إن الحمار مع الحمار مطیهٔ فإذا خلوت به فبئس الصاحب

و أیضا فقد سموا السیف صاحبا فقالوا فی ذلک

جاورت هندا و ذاک اجتنابی و معی صاحب کتوم اللسان

شرح‌المنام ص : ۲۸

یعنی السیف. فإذا کان اسم الصحبهٔ یقع بین المؤمن و الکافر و بین العاقل و بین البهیمهٔ و بین الحیوان و الجماد فأی حجهٔ لصاحبک. و أما قولک إنه قال لا تَحْزَنْ فإنه وبال علیه و منقصهٔ و دلیل علی خطئه لأن قوله لا تَحْزَنْ نهی و صورهٔ النهی قول القائل لا تفعل. فلا یخلو أن یکون الحزن وقع من أبی بکر علی أحد وجهین إما طاعهٔ أو معصیهٔ فإن کان طاعهٔ فالنبی لا ینهی عنها فدل علی أنه معصیهٔ فإن انتهی و إلا فقد شهدت الآیهٔ بعصیانه بدلیل أنه نهاه. و أما قولک إنه قال له إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فإن النبی ص أخبر أن الله معه خاصهٔ و عبر عن نفسه بلفظ الجمع فقال معنا کما عبر الله تعالی عن نفسه بلفظ الجمع فقال إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ

شرح‌المنام ص : ۲۹

وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ. و قد قیل أیضا فی هذا إن أبا بکر قال یا رسول الله حزنی علی أخیک علی بن أبی طالب ما کان منه. فقال له النبی لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا أی معی و مع

أخی علی بن أبی طالب. و أما قولک إن السکینهٔ نزلت علی أبی بکر فإنه کفر بحت لأن الذی نزلت علیه السکینهٔ هو الذی أیده بالجنود کذا یشهد ظاهر القرآن فی قوله تعالی فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها فإن کان أبو بکر هو صاحب السکینهٔ فهو صاحب الجنود و هذا إخراج النبی ع من النبوهٔ علی أن هذا الموضع لو کتمته علی صاحبک کان خیرا له لأن الله تعالی أنزل السکینهٔ علی النبی ع فی موضعین و کان معه قوم مؤمنون فشرکهم فیها فقال فی موضع ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها و فی موضع آخر فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ وَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَهَ التَّقْوی.

شرح‌المنام ص : ۳۰

و لما کان فی هذا الیوم خصه وحده بالسکینهٔ فقال فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ. فلو کان معه فی الموضع مؤمن لشرکه معه فی السکینهٔ کما شرکه من قبله من المؤمنین فدل بإخراجه من السکینهٔ علی خروجه من الإیمان. قال الشیخ المفید رحمه الله فلم یحر عمر بن الخطاب جوابا و تفرق الناس و استیقظت. تم المنام و لله الحمد و المنهٔ و صلی الله علی سیدنا محمد النبی و آله